[24] الإمعان في إذلال قريظة وتحقيرها. وهو يدعي كذلك سرية ما جرى بين أبي لبابة وبني قريظة. ربما ليضفي - هذا القائل - المزيد من الغموض على حقيقة ما صدر من يهود قريظة، لأنه لا يصرح بتلاومهم على ما صدر منهم، ولا يصرح بمعرفتهم بحقيقة الحكم الذي سيصدر في حقهم - ليظهر أنهم قد أخذوا على حين غرة منهم - لا ينتج ذلك أنهم قد أخذوا خداعا وغدرا. 2 - لقد ادعي ذلك المستشرق: أن ما صدر هو مجرد مفاوضات مع أعداء محمد (ص)، لم تنته إلى اتفاق، وبقيت قريظة على ولائها، ولم تنقلب على محمد (ص). متناسيا حقيقة: أنهم نقضوا العهد، وأن النبي (ص) أرسل إليهم سعد بن معاذ، وآخرين ليقنعوهم بالعودة عن موقفهم، فرفضوا العودة عن نقض العهد، وأسمعوهم ما يكرهون. وتناسى أيضا: أنهم كانوا قد أرسلوا من تحرش بالنساء المسلمات في أطمهم، وقتلت صفية رحمها ا واحدا منهم. ثم تناسى أنهم أرسلوا إلى قريش بأحمال الطعام، فاستولى المسلمون على القافلة، وجرى لهم معها قتال، وكان هناك جرحى. وتناسى وتناسى.. إلى آخر ما هنالك من حقائق دامغة. 3 - قد زعم هذا القائل أن قريظة انسحبت إلى أطمها، ولم ترد على الهجوم بحماس. مع أن بعض النصوص التاريخية تقول: إنهم قد ناجزوا المسلمين خارج حصونهم وألحقوا بهم بعض الهزائم، كما سيأتي، فما معنى قوله: أنهم لم يردوا على الهجوم بحماس.. إننا لا ندري من أين استنتج حقيقة أنهم لم يردوا على الهجوم بحماس، وهم قد قاتلوا المسلمين بإصرار خارج حصونهم، ثم تحصنوا _____